

## تقديم دراسات حالة وأمثلة لمشاريع تعاونية مبتكرة استخدمت الذكاء الاصطناعي في البحوث الاجتماعية والعلوم الإنسانية

د. علي ناصر الخثلان – جامعة الملك عبد العزيز

### الملخص

أصبحت منصات التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن فضاءً رئيسياً لتداول الآراء وتشكل الاتجاهات العامة، حيث يعبر الأفراد عن مواقفهم تجاه قضايا اجتماعية، ثقافية، تعليمية، وصحية متنوعة بصورة مباشرة وتفاعلية. ولم يعد بالإمكان دراسة الرأي العام أو فهم ديناميكياته بمعزل عن هذا الفضاء الرقمي الذي يعكس نبض المجتمع وتفاعلاته اليومية. تبرز أهمية تحليل هذا المحتوى بوصفه مصدرًا غنيًا للباحثين الاجتماعيين، لما يوفره من بيانات آنية واسعة النطاق تتجاوز حدود العينات التقليدية وأساليب الاستقصاء الكلاسيكية. إلا أن هذا الحجم الكبير من البيانات يفرض تحديات منهجية تتعلق بالتحليل، والتصنيف، واستخلاص الدلالات ذات المعنى الاجتماعي.

في هذا السياق، تمثل تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبخاصة أدوات معالجة اللغات الطبيعية وتعلم الآلة، نقلة نوعية في دعم البحوث الاجتماعية، من خلال تمكين الباحثين من تحليل كميات ضخمة من النصوص، ورصد أنماط الرأي العام، وتتبع تحولات المواقف الاجتماعية عبر الزمن. ومع ذلك، فإن توظيف هذه الأدوات لا يمكن أن يكون فعالاً بمعزل عن الخبرة الاجتماعية والإنسانية، إذ تتطلب عملية تفسير النتائج فهماً عميقاً للسياق الثقافي، واللغة الضمنية، والحساسية المرتبطة بالقضايا المجتمعية. ويبرز هنا دور التكامل بين الباحثين الاجتماعيين وخبراء التقنية في تصميم الدراسات، وبناء النماذج، وتفسير المخرجات.

## التوصيات العلمية:

- 1- يوصى بتبني حلول ذكية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات لرصد وتحليل التفاعل المجتمعي حول القضايا المتداولة في منصات التواصل الاجتماعي، بما يتيح الكشف المبكر عن مؤشرات الجدل أو الرفض المجتمعي. ويسهم هذا الرصد في تمكين الجهات المختصة من فهم ديناميكيات الرأي العام بصورة أدق، ودعم اتخاذ قرارات استباقية مبنية على البيانات.
- 2- يوصى بتطوير نماذج ذكية قادرة على التمييز بين الجدل المجتمعي الحقيقي والضجيج الرقمي المؤقت في وسائل التواصل الاجتماعي، بما يعزز دقة التحليل الاجتماعي.
- 3- يوصى بإعادة صياغة أدوار الباحثين الاجتماعيين ضمن مشاريع تحليل وسائل التواصل الاجتماعي، ليكونوا شركاء في تصميم النماذج وتفسير نتائجها، وليسوا مجرد مستخدمين لمخرجات تقنية.